الخلافات التفسيرية بين مفسري القرن السابع الهجري الآيات الثلاث الأولى من سورة البقرة أنموذجاً

Interpretive Differences Between The Interpreters Of The Seventh Century Ah، The First Three Verses Of Surat Al-Baqarah As A Model

واثق صباح مخلف عبد الفهداوي

بكالوريوس علوم القرآن والتربية الإسلامية - جامعة الأنبار - العراق -

Wathiq Sabah Mikhlif Abdul Fahdawi

Bachelor Of Science In The Qur'an

And Islamic Education - University Of Anbar - Iraq

حازم محمد ثميل

الأستاذ المساعد الدكتور في جامعة الأنبار - العراق -

Hazem Mohamed Thamel

Assistant Professor Dr. At Anbar

University - Iraq

بسم الله الرحمن الرحيم

المقدمة

الحمد لله على ما أنعمَ، وأغّدَقَ من الخيرِ وأكرمَ، وعَلّمَ من البيانِ ما لمْ نَعلمْ، ولهُ الشكر على ما سدّدَ وألّهَم، وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلّم.

وبعد؛

فإن من عظيمِ فضلِ اللهِ عليّ أن أودع في قلبي حب القرآن الكريم ومن عمل به من العلماء بكافة علومه، فإنه لا يخفى على كل ذي بصيرة وطالبِ علمٍ، ما قدّمَهُ علماءُ الأمةِ من المؤلفاتِ والتصانيفِ في البيان الأعلى التي أغنت المكتبة العربية بمختلف العلوم في دراسة كتاب الله العزيز، حتى صارت هذه المصنفات مناراً مضيئاً على مرّ العصور فأصبح لدينا إرثاً كبيراً نفتخر ونفاخر به الأمم .

فإن القرآن الكريم عمدةُ الملة، وينبوعُ الحكمةِ، ودستورُ الأمةِ، ودواءُ أسقامها، لا اهتداء إلا باتباعه، ولا صلاح إلا بالرجوع إليه وتطبيقه، هو كتاب الله المعجز ورسالته الخالدة، أَنارَ به البصائر وأخرج به الأمة من الظلمات إلى النور، وقد اعتنى علماء الإسلام بالقرآن عناية كبيرة، حفظاً ودراسةً وتفسيراً، ولقد هيأ الله لكتابه رجالاً أوقفوا أنفسهم خدمة لكتاب الله في علومه المختلفة .

ولقد أخذ تفسير القرآن القسط الأوفر من هذا الجهد، وقد سلك علماء التفسير في إيضاحه سبلاً عدة ومناهج مختلفة متكاملة ؛ فمنهم الباحث عن بلاغته وإعرابه وإعجازه، ومنهم المنقب في فقههِ، ومنهم المفتش في آياتِ العقيدة ومنهم المتفحص لجميع جوانبه، وكل هذه الجهود في خدمة كتاب الله تعالى، والناظر لهذا الجهد العظيم يلحظ وجود ظاهرة اختلاف المفسرين في تفاسيرهم، والقارئ لكتب التفسير يجد أن الكثير من الآيات تحتمل أكثر من قول.

إن دراسة الخلافات عند المفسرين ومعرفة أسبابها وأنواعها من الأمور الضرورية التي لا غنى عنها؛ ولأن معرفة ماهية اختلافهم يفتح للقارئ والباحث آفاقاً واسعة ؛ للإطلاع على أكبر عدد من التفاسير ومعرفة مضامينها والاستفادة منها استفادة صحيحة سليمة. ولكي نَرُدُّ على أعداء ديننا الذين جعلوا من الاختلاف ذريعة للطعن في كتاب الله تعالى، بل وجعلوا من الأقوال الشاذة والروايات الواهية مدخلا لمطاعنهم وأباطيلهم ولأجل هذه الغاية النبيلة أردت أن أدرس اختلافات المفسرين ومن هنا كانت أهمية هذا البحث فعزمت على دراسة **(الخلافات التفسيرية بين مفسري القرن السابع الهجري الآيات الثلاث الأولى من سورة البقرة انموذجا)** للوقوف على اختلافهم في التفسير من خلال مناقشة أقوالهم، والترجيح

بينها؛ لأن موضوع اختلاف المفسرين من المواضيع التي لا زالت تحتاج إلى نظر وبحث وبيان لسعة الموضوع وتشعبه وعمقه وتجدده واستمراريته.

الخلافات التفسيرية في سورة البقرة

(١) ما جاء في قوله تعالى ﴿الٓمٓ ۝١﴾ [البَقَرَة: ١].

فيها مسألة واحدة وهي : ما المراد بالحروف المقطعة في أوائل السور والتي ذكرت في الآية ؟

اختلف المفسرون في المراد بالحروف المقطعة في أوائل السور إلى ثلاثة أقوال :

القول الأول: إنها من المتشابه(١). **التي استأثر الله تعالى بعلمها، ولا يعلم تأويلها إلا الله .**

ذكره الرازي، والقرطبي(٢).

استدل أصحاب هذا القول بما يأتي:

١- قال أبو بكر الصديق(رضي الله عنه): (في كل كتاب سر وسر الله تعالى في القرآن أوائل السور)(٣).

٢- ما قاله عمر وعثمان وابن مسعود- رضي الله عنهم- (أن الحروف المقطعة من المكتوم الذي لا يفسر)(٤).

٣- وقال علي(رضي الله عنه): (لكل كتاب صفوة وصفوة هذا الكتاب حروف التهجي)(٥).

٤- ما قاله الشعبي، وسفيان الثوري: (هي سر الله في القرآن، وهي من المتشابه الذي انفرد الله بعلمه، ولا يجب أن يتكلم فيها، ولكن يؤمن بها وتمر كما جاءت)(٦).

القول الثاني: هي معلومة المعاني بل يجب أن نتكلم فيها، ونلتمس الفوائد التي تحتها، والمعاني التي تتخرج عليها .

ذكره الرازي، واختاره العز، وذكره القرطبي(٧).

استدل أصحاب هذا القول بما يأتي:

١- ما روي عن ابن عباس وعلي أيضا: (أن الحروف المقطعة في القرآن اسم الله الأعظم، إلا أنا لا نعرف تأليفه منها)(٨).

٢- قال قطرب(٩) والفراء وغيرهما: (هي إشارة إلى حروف الهجاء أعلم الله بها العرب حين تحداهم بالقرآن أنه مؤتلف من حروف هي التي منها بناء كلامهم، ليكون عجزهم عنه أبلغ في

(١) هو المشتبه المحتمل الذي يحتاج في معرفة معناه إلى تأمل وتفكر وتدبر وقرائن تبينه وتزيل إشكاله

(٢) مفاتيح الغيب : ٢/ ٢٥٠، والجامع لأحكام القرآن : ١/ ١٥٤ .

(٣) معالم التنزيل في تفسير القرآن : ٥٩/١ .

(٤) بحر العلوم : ١/ ٢١ .

(٥) معالم التنزيل في تفسير القرآن : ٥٩/١.

(٦) المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز : ١/ ٨٢ .

(٧) ينظر : مفاتيح الغيب : ٢/ ٢٥٥، وتفسير القرآن :١/ ٩٣، والجامع لأحكام القرآن : ١/ ١٥٥ .

(٨) جامع البيان : ٢٠٦/١ .

(٩) القطرب : دويبة تخرج آخر الليل، وقطرب كان تلميذ سيبويه وكان من الفجر يأتي للدرس فقال له أنت قطرب.

الحجة عليهم إذ لم يخرج عن كلامهم)[١].

٤- وقال زيد بن أسلم: (أنها أسماء السور)[٢]. وقال الزمخشري في تفسيره: وعليه إطباق الأكثر، ويعتضد هذا بما ورد في الحديث، عن ابن عباس (رضي الله عنه): **أن رسول الله ﷺ كان يقرأ في صلاة الصبح يوم الجمعة: الم السجدة، وهل أتى على الإنسان**[٣].

٥- وقال قتادة، ومجاهد، وابن جريج: «في قوله: «ألم»، قال: اسم من أسماء القرآن»[٤].

٦-عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد، قال: «ألم»، و «حم»، و «ألمص»، فواتح افتتح الله بها[٥].

٧- وقال أبو العالية: «هي حساب أبي جاد[٦]. ما منها حرف إلا في مدة قوم وآجال آخرين، فبنى على هذا القول لتدل على مدة ملة محمد ﷺ وهي تدل على مدة بقاء الإسلام، والمدة ستمائة وثلاث وتسعون سنة، ثم تقوم القيامة[٧].

ويرد على ذلك:

قال الكرماني: وهذا باطل من ثلاثة أوجه:

الأول: أن هذا دعوى معرفة القيامة ذلك مما استأثر الله بعلمه، فقال ﴿إِنَّمَا عِلْمُهَا عِندَ ٱللَّهِ﴾ [الأحزاب: ٦٣] وأمثالها من الآيات.

الثاني: إن العرب لم تكن تعرف حساب الجمل، والقرآن نزل بلسان عربي مبين، وإنما كان هذا علما يتعاطاه اليهود في ذلك الزمان.

الثالث: أنه أخذ حساب الجمل غير مكرر، ولو أخذه مكررا لكان أضعافا[٨].

٨- وقال قطرب: هي إشارة إلى حروف المعجم، كأنه يقول للعرب: إنما تحديتكم بنظم من هذه الحروف التي عرفتم، فقوله الم بمنزلة قولك أ، ب، ت، لتدل بها على التسعة والعشرين حرفا.

٩- وقال قوم: هي أمارة قد كان الله تعالى جعلها لأهل الكتاب أنه سينزل على محمد كتابا في أول سور منه حروف مقطعة[٩].

١٠- وهذا القول قد رجحه كثير من المفسرين، وهم كالآتي:

أ- قال ابن عطية: (والصواب ما قاله الجمهور أن تفسر هذه الحروف ويلتمس لها التأويل، لأنا نجد العرب قد تكلمت بالحروف المقطعة نظما لها ووضعا بدل الكلمات التي الحروف منها، كقول الوليد بن المغيرة): قلنا لها قفي فقالت قاف أراد قالت: وقفت.

---

(١) الجامع لأحكام القرآن: ١/ ١٥٥.
(٢) المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز: ١/ ٨٢.
(٣) رواه الترمذي في سننه: أبواب الجمعة، بَابُ مَا جَاءَ فِيمَا يَقْرَأُ فِي صَلاَةِ الصُّبْحِ يَوْمَ الْجُمُعَةِ (١/ ٦٥٣) قال ابو عيسى: حَدِيثُ ابْنِ عَبَّاسٍ حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ.
(٤) جامع البيان: ١/٢٠٥.
(٥) المصدر نفسه: ١/٢٠٥.
(٦) أبو جاد: الكلمة الأولى من الكلمات الثماني التي تجمع حروف الهجاء العربية وهي(أبجد، هوز ..).
(٧) جامع البيان: ١/٢٠٥.
(٨) غرائب التفسير وعجائب التأويل: ١/ ١١٠.
(٩) زاد المسير في علم التفسير: ١/ ٢٦.

(والشواهد في هذا كثيرة، فليس كونها في القرآن مما تنكره العرب في لغتها، فينبغي إذا كان من معهود كلام العرب أن يطلب تأويله ويلتمس وجهه)[١].

ب- وقال النيسابوري[٢] (والأصح أنها اختصار كلام يفهمه المخاطب أو أسماء للسور)[٣].

ت- قال البيضاوي: (الم وسائر الألفاظ التي يتهجى بها، أسماء مسمياتها الحروف التي ركبت منها الكلم لدخولها في حد الاسم، واعتوار ما يخص به من التعريف والتنكير والجمع والتصغير ونحو ذلك عليها، وبه صرح الخليل وسيبويه)[٤].

ث- وقال الثعالبي: إن هذه الحروف لم ينقل عن العرب دلالات لها، وفي افتتاح السور بها- لهو في حد ذاته نوع من التحدي للقيام بالكشف عن أسرارها والتفكر فيها[٥].

القول الثالث : أنها أسماء السور.

ذكره الرازي، والقرطبي، والبيضاوي[٦].

واستدل أصحاب هذا القول بما يأتي :

قال زيد بن أسلم: (أنها أسماء السور)[٧].

الترجيح:

من خلال النظر في أقوال المفسرين في معاني الحروف المقطعة وأدلة كل فريق يترجح والله تعالى أعلم أن القول الأول هو الراجح وذلك لما يأتي :

١- إن النبي لم يرد عنه شيء في معاني تلك الحروف مع مسيس الحاجة إلى معرفة ذلك وكثرة وروده في القرآن الكريم.

٢- إن هذا القول مروي عن الخلفاء الراشدين الأربعة، وقد قال النبي ﷺ: **...فعليه بسنتي وسنة الخلفاء الراشدين المهديين، عضوا عليها بالنواجذ»**[٨].

ويؤيد ذلك قاعدة الترجيح: **(إذا ثبت الحديث وكان في معنى أحد الأقوال فهو مرجح له على**

---

(١) المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز : ١/ ٨٣ .

(٢) هو محمود بن أبى الحسن بن الحسين النيسابوري كنيته أبو القاسم، نجم الدين توفى: نحو ٥٥٠هـ

(٣) إيجاز البيان عن معاني القرآن : ١/ ٦٣ .

(٤) أنوار التنزيل وأسرار التأويل ١/ ٣٣ .

(٥) الجواهر الحسان في تفسير القرآن : أبو زيد عبد الرحمن بن محمد بن مخلوف الثعالبي، تحقيق: الشيخ محمد علي معوض والشيخ عادل أحمد عبد الموجود، دار إحياء التراث العربي - بيروت، ط : الأولى ١٤١٨هـ - ١٩٩٨م، ١/ ١٨٠ .

(٦) مفاتيح الغيب : ٢/ ٢٥٢، وتفسير القرآن : ١/ ٩٣، والجامع لأحكام القرآن : ١/ ١٥٤، انوار التنزيل واسرار التأويل : ١/ ٣٤ .

(٧) المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز : ١/ ٨٢ .

(٨) رواه الترمذي في سننه : محمد بن عيسى بن سَوْرة بن موسى بن الضحاك، الترمذي، أبو عيسى، تحقيق: بشار عواد معروف، دار الغرب الإسلامي - بيروت، ط : الاولى ١٤١٨هـ - ١٩٩٨م، ٤/ ٣٤١، بَابُ مَا جَاءَ فِي الأَخْذِ بِالسُّنَّةِ وَاجْتِنَابِ البِدَعِ، حديث (٢٦٧٦) وقال الترمذي: هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ.

ما خالفه)[١].

٣- إنه قول كثير من أهل العلم من الصحابة والتابعين كابن مسعود والشعبي وأبي صالح وسفيان الثوري، وعبدالرحمن بن زيد بن أسلم، والربيع بن خثيم، والسحين بن الفضل، وأبي بكر الأنباري.

٤- إنه القول الأسلم والأبعد في القول في كتاب الله بغير علم ولا برهان.

٥- إن ابن عباس (رضي الله عنه) وهو من أعظم المفسرين لمعاني هذه الحروف لم يهتد إلى شيء؛ لذلك ورد عنه أنه قال(عجزت العلماء عن إدراكها)[٢].

٦- هو الذي رجحه أيضا الكثير من المفسرين كما يلي:

أ- قال ابن كثير: (ومن هاهنا لحظ بعضهم في هذا المقام كلاما، فقال: لا شك أن هذه الحروف لم ينزلها سبحانه وتعالى عبثا ولا سدى؛ ومن قال من الجهلة: إنه في القرآن ما هو تعبد لا معنى له بالكلية، فقد أخطأ خطأ كبيرا، فتعين أن لها معنى في نفس الأمر، فإن صح لنا فيها عن المعصوم شيء قلنا به، وإلا وقفنا حيث وقفنا، وقلنا: ﴿ءَامَنَّا بِهِۦ كُلٌّ مِّنْ عِندِ رَبِّنَا﴾ [آل عِمْرَان : ٧]. ولم يجمع العلماء فيها على شيء معين، وإنما اختلفوا، فمن ظهر له بعض الأقوال بدليل فعليه اتباعه، وإلا فالوقف حتى يتبين. هذا مقام)[٣].

ب- قال الشوكاني: (اعلم أن من تكلم في بيان معاني هذه الحروف جازما بأن ذلك هو ما أراده الله عز وجل فقد غلط أقبح الغلط وركب في فهمه ودعواه أعظم الشطط فإنه إن كان تفسيره لها بما فسرها به راجعا إلى لغة العرب وعلومها فهو كذب بحت فإن العرب لم يتكلموا بشيء من ذلك وإذا سمعه السامع منهم كان معدودا عنده من الرطانة[٤]، ولا ينافي ذلك أنهم قد يقتصرون على أحرف أو حروف من الكلمة التي يريدون النطق بها فإنهم لم يفعلوا ذلك إلا بعد أن تقدمه ما يدل عليه ويفيد معناه بحيث لا يلتبس على سامعه كمثل ما تقدم ذكره ومن هذا القبيل ما يقع منهم من الترخيم وأين هذه الفواتح الواقعة في أوائل السور من هذا وإذا تقرر لك أنه لا يمكن استفادة ما ادعوه من لغة العرب وعلومها لم يبق حينئذ إلا أحد امرين:

الأول: التفسير بمحض الرأي الذي ورد النهي عنه والوعيد عليه .

الثاني: التفسير بتوقيف عن صاحب الشرع فمن وجد شيئاً من هذا فغير ملوم أن يقول بملء فيه ويتكلم بما وصل إليه علمه ومن لم يبلغه شيء

(١) قواعد الترجيح عند المفسرين : ١٨٩/١ .
(٢) إرشاد العقل السليم الى مزايا الكتاب الكريم : ١٢/١ .
(٣) تفسير القرآن العظيم : ١/ ١٦٠ .
(٤) هي التكلم بالأعجمية. تقول: رأيتهما يتراطنان، وهو كل كلام لا تفهمه العرب . كتاب العين : ٧/ ٤١٣ .

من ذلك فليقل لا أدري أو الله أعلم بمراده)[١].

(٢) ما جاء في قوله تعالى ﴿ ذَٰلِكَ ٱلْكِتَٰبُ لَا رَيْبَ ۛ فِيهِ ۛ هُدًى لِّلْمُتَّقِينَ ۝٢﴾ [البَقَرَة: ٢].

فيها مسألة واحدة : ما المراد بقوله [المتقين] الوارد في الآية ؟

اختلف المفسرون في المراد بـ (المتقين) إلى ثلاثة أقوال :

القول الأول: الذين يداومون على أداء الفرائض واجتناب المعاصي. ذكره الرازي، والعز، والقرطبي، والبيضاوي[٢].

استدل أصحاب هذا القول بما يأتي :

ما روي عن الحسن : هم الذين يتقون ما حرم الله ويؤدون ما فرض الله[٣].

القول الثاني : الذين يتقون الله ويخشون عقابه .

ذكره الرازي، والعز، والقرطبي[٤].

استدل أصحاب هذا القول بما يأتي :

ما روي عن عكرمة أو سعيد بن جبير، عن ابن عباس الذين يحذرون الله من العقوبة[٥].

القول الثالث : الذين يتقون الشرك والتبرئة من النفاق .

ذكره العز، والقرطبي، والبيضاوي[٦].

ولم أجد لأصحاب هذا القول دليلاً .

الترجيح:

بعد النظر في أقوال المفسرين الواردة في هذه المسألة، تبين والله أعلم بالصواب أن الأقوال الواردة في معنى المتقين مترابطة ومتلازمة، ويمكن الجمع بينها جميعاً للأسباب الآتية :

١- إن بعض هذه الأقوال تعطي المعنى نفسه ولكن بلفظ آخر. حيث نجد أن هناك تقارباً واضحاً بين القول الأول والثاني والثالث، فالقول الثاني يتقون ما حرم الله. والذي حرمه الله هي المذكورة في القول الثالث وهو الشرك والكبائر والفواحش، وهي التي يحذرها المتقون من أجل النجاة والخلاص من عقاب الله، لأن حذرهم من العقوبة لا يكون إلا باجتنابهم كبائر الإثم.

٢- إن هناك تقارب لغوي حيث أن كلمة يحذرون وكلمة يجتنبون تمثل معنى التقوى اللغوي.

٣- إن هناك تلازماً واضحاً بين هذه الأقوال، إذ الخائفون من الله وعقوبته، العاملون بطاعته، هم المجتنبون للشرك بالله وكبائر الإثم والفواحش ما ظهر منها وما بطن، هم الموحدون لله،

---

(١) ينظر: فتح القدير : ١/ ٣٠ .

(٢) ينظر : مفاتيح الغيب : ٢/ ٢٦٨، وتفسير القرآن : ١/ ٩٩، والجامع لأحكام القرآن : ١/ ١٦١، وأنوار التنزيل وأسرار التأويل: ١/ ٣٦ .

(٣) تفسير القرآن العظيم : ١/ ١٦٣ .

(٤) مفاتيح الغيب : ٢/ ٢٦٧، وتفسير القرآن : ١/ ٩٩، والجامع لأحكام القرآن : ١/ ٣٦ .

(٥) تفسير القرآن العظيم : ١/ ١٦٣ .

(٦) ينظر : تفسير القرآن : ١/ ٩٩، والجامع لأحكام القرآن : ١/ ١٦١، وأنوار التنزيل وأسرار التأويل : ١/ ٣٦ .

وهم المؤمنون الذين أوصلهم إيمانهم وحذرهم إلى التقوى.

٤- وهو الذي اختاره ابن جرير بقوله : (أن الآية تعم ذلك كله، وأولى التأويلات: تأويل من وصف القوم بأنهم الذين اتقوا الله تبارك وتعالى في ركوب ما نهاهم عن ركوبه، فتجنبوا معاصيه، واتقوه فيما أمرهم به من فرائضه، فأطاعوه بأدائها. وذلك أن الله عز وجل وصفهم بالتقوى، فلم يحصر تقواهم إياه على بعض ما هو أهل له منهم دون بعض فليس لأحد من الناس أن يحصر معنى ذلك، على وصفهم بشيء من تقوى الله عز وجل دون شيء، إلا بحجة يجب التسليم لها؛ لأن ذلك من صفة القوم -لو كان محصورا على خاص من معاني التقوى دون العام منها- لم يدع الله جل ثناؤه بيان ذلك لعباده: إما في كتابه، وإما على لسان رسوله ﷺ، إذ لم يكن في العقل دليل على استحالة وصفهم بعموم التقوى)[١].

(٣) ما جاء في قوله تعالى ﴿ٱلَّذِينَ يُؤۡمِنُونَ بِٱلۡغَيۡبِ وَيُقِيمُونَ ٱلصَّلَوٰةَ وَمِمَّا رَزَقۡنَٰهُمۡ يُنفِقُونَ ٣﴾ [البَقَرَة: ٣].

فيها ثلاث مسائل :

المسألة الأولى : ما المراد (بالغيب) الوارد في الآية الكريمة .

اختلف المفسرون في المراد بـ (الغيب) إلى أربعة أقوال :

القول الأول: الله .

انفرد في ذكره القرطبي[٢] .

استدل أصحاب هذا القول بما يأتي:

١- ما روي عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس قال: بما جاء منه، يعني: من الله[٣].

٢- ما روي عن عطاء بن أبي رباح: الذين يؤمنون بالغيب قال: بالله، من آمن بالله فقد آمن بالغيب[٤] .

القول الثاني: يصدقون بكل ما أخبروا به من البعث والحساب والصراط والميزان والجنة والنار .

اختاره الرازي، والعز، وذكره القرطبي[٥]

استدل أصحاب هذا القول بما يأتي:

١- ما روي عن ابن عباس (رضي الله عنهما)، عن ابن مسعود (رضي الله عنه): (ما غاب عن العباد من أمر الجنة وأمر النار)[٦].

(١) جامع البيان : ١/ ٢٣٤.

(٢) ينظر: الجامع لأحكام القرآن :١/ ١٦٣ .

(٣) ينظر: جامع البيان: ١/ ٢٣٦ .

(٤) ينظر: الكشف والبيان عن تفسير القرآن : أحمد بن محمد بن إبراهيم الثعلبي، أبو إسحاق، تحقيق: الإمام أبي محمد بن عاشور، دار إحياء التراث العربي، بيروت - لبنان، ط :الأولى ١٤٢٢هـ - ٢٠٠٢م : ١/ ١٤٧ .

(٥) ينظر: مفاتيح الغيب : ٢/ ٢٧٧، وتفسير القرآن :١/ ٩٩، والجامع لأحكام القرآن :١/ ١٦٣ .

(٦) جامع البيان : ١/ ٢٣٦ .

٢- ما روي عن أبي العالية قال: آمنوا بالجنة والنار، والبعث بعد الموت، وبيوم القيامة، وكل هذا غيب(١).

٣- ما روي عن قتادة في قوله ﴿ٱلَّذِينَ يُؤۡمِنُونَ بِٱلۡغَيۡبِ﴾ [البَقَرَة: ٣] قال: آمنوا بالبعث بعد الموت والحساب والجنة والنار وصدقوا بموعود الله الذي وعد في هذا القرآن(٢).

القول الثالث: الآخرة.

انفرد في ذكره البيضاوي(٣).

استدل أصحاب هذا القول بما يأتي:

ما روي عن الحسن: يعني بالآخرة(٤).

القول الرابع: الوحي.

ذكره العز، والقرطبي(٥).

استدل أصحاب هذا القول بما يأتي:

عن ابن عباس، وزر بن حبيش، وابن جريج، وابن واقد: يعني بالوحي، نظيره قوله تعالى ﴿أَعِندَهُۥ عِلۡمُ ٱلۡغَيۡبِ فَهُوَ يَرَىٰٓ ٣٥﴾ [النَّجم: ٣٥].

الترجيح:

إذا نظرنا إلى الأقوال السابقة نجد أن جميع الأقوال مراده، فمنهم من فسر الغيب بالعموم كما في تفسيرهم بأن الغيب هو الله أو أن الغيب هو القرآن، ومنهم من فسره بالمثال، كما في القدر والبعث والحساب والجنة والنار، فمن نظر إلى تباين الذوات والأوصاف في هذه الأقوال المذكورة اعتبرها تفسيرا بالمثال إذ الإيمان بالله وبالقرآن يشتمل على كل ذلك؛ حيث يدخل فيه بقية الأقوال المذكورة، والخلاف الواقع بين أقوال المفسرين في معنى الغيب هو اختلاف تنوع يرجع إلى معنى واحد، وهو أن الغيب هو الخفي الذي لا يكون محسوسا ولم يتعلق به علم مخلوق وأمرنا الشارع الإيمان به. وسبب ذلك الخلاف هو العموم في كلمة (الغيب)، فالمتأمل لأقوال المفسرين في تفسير قوله تعالى ﴿ٱلَّذِينَ يُؤۡمِنُونَ بِٱلۡغَيۡبِ﴾ [البَقَرَة: ٣] وما نقلوه من أقوال السلف، إنما هو أمثلة يجب الإيمان بها، لما غاب عنا. وهو ما رجحه أغلب المفسرين كابن عطية والقرطبي والرازي وابن كثير وغيرهم. وهو الذي ذكره ابن تيمية في اختلاف السلف في التفسير: أن يذكر كل منهم من الاسم العام بعض أنواعه على سبيل التمثيل، وتنبيه المستمع على النوع لا على سبيل الحد المطابق للمحدود في عمومه وخصوصه(٦).

وهذا هو الإيمان الشرعي المشار إليه في حديث جبريل عليه السلام حين قال للنبي ﷺ: فأخبرني عن الإيمان، قال: «**أن تؤمن بالله، وملائكته، وكتبه، ورسله، واليوم الآخر، وتؤمن**

(١) ينظر: المصدر نفسه: ١/ ٢٣٦.
(٢) ينظر: الدر المنثور في التفسير بالمأثور: ١/ ٦٤.
(٣) ينظر: أنوار التنزيل وأسرار التأويل: ١/ ٣٨.
(٤) ينظر: الكشف والبيان عن تفسير القرآن: ١/ ١٤٧.
(٥) ينظر: تفسير القرآن: ١/ ٩٩، والجامع لأحكام القرآن: ١/ ١٦٣.
(٦) ينظر: مقدمة في أصول التفسير، لابن تيمية: ١٤.

بالقدر خيره وشره»، قال: صدقت[١].

١- وهذه الأقوال لا تتعارض، بل يقع الغيب على جميعها[٢]. وقال عبد الله بن مسعود: ما آمن مؤمن أفضل من إيمان بغيب، ثم قرأ: ﴿ٱلَّذِينَ يُؤۡمِنُونَ بِٱلۡغَيۡبِ﴾ [البَقَرَة: ٣].

٢- قوله تعالى ﴿وَمَا كُنَّا غَآئِبِينَ ۝٧﴾ [الأَعْرَاف: ٧]. فهو سبحانه غائب عن الأبصار، غير مرئي في هذه الدار، غير غائب بالنظر والاستدلال، فهم يؤمنون أن لهم رباً قادراً يجازي على الأعمال، فهم يخشونه في سرائرهم وخلواتهم التي يغيبون فيها عن الناس، لعلمهم باطلاعه عليهم، وعلى هذا تتفق الآي ولا تتعارض، والحمد لله. وقيل: «بالغيب» أي بضمائرهم وقلوبهم بخلاف المنافقين، وهذا قول حسن[٣].

٣- اختلفت عبارات السلف فيه وكلها صحيحة ترجع إلى أن الجميع مراد، فهم يؤمنون بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر وجنته وناره ولقائه ويؤمنون بالحياة بعد الموت وبالبعث، فهذا غيب كله. فكل هذه متقاربة في معنى واحد لأن جميع المذكورات من الغيب الذي يجب الإيمان به[٤]. ويؤيد ذلك قاعدة: **(إذا احتمل اللفظ عدة معان ولم يمتنع إرادة الجميع، حمل عليها)**[٥].

المسألة الثانية: ما المراد بقوله تعالى (يقيمون الصلاة) .

اختلف المفسرون في المراد بـ(يقيمون) إلى قولين :

القول الأول: أداؤها بحدودها وفرائضها وأركانها وهيئاتها ويحافظون عليها في مواقيتها. ذكره الرازي، والعز، والقرطبي، والبيضاوي[٦].

استدل أصحاب هذا القول بما يأتي:

١- ما روي عن عكرمة أو عن سعيد بن جبير عن ابن عباس في ويقيمون الصلاة قال: (الذين يقيمون الصلاة بفروضها)[٧].

٢- ما قاله الضحاك عن ابن عباس: (إقامة الصلاة إتمام الركوع والسجود والتلاوة والخشوع والإقبال عليها فيها)[٨].

٣- وقال قتادة: (إقامة الصلاة المحافظة على مواقيتها ووضوئها، وركوعها وسجودها)[٩].

القول الثاني: يديمون عليها: ذكره الرازي، والعز، والقرطبي، والبيضاوي[١٠].

---

(١) رواه مسلم في صحيحه : كتاب الإيمان، باب معرفة الإيمان والإسلام، والقدر وعلامة الساعة : ١/ ٣٧، حديث (١) .

(٢) ينظر: المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز: ١/ ٨٤.

(٣) ينظر: الجامع لأحكام القرآن : ١/ ١٦٤ .

(٤) ينظر: تفسير القرآن العظيم : ١/ ٧٧ .

(٥) قواعد التفسير : ص (٨٠٧) .

(٦) ينظر : مفاتيح الغيب : ٢/ ٢٧٤، وتفسير القرآن: ١/ ٩٩، والجامع لأحكام القرآن : ١/ ١٦٤، أنوار التنزيل وأسرار التأويل: ١/ ٣٨ .

(٧) جامع البيان : ١/ ٢٤١ .

(٨) المصدر نفسه : ١/ ٢٤١ .

(٩) تفسير القرآن العظيم : ١/ ١٦٨.

(١٠) ينظر : مفاتيح الغيب : ٢/ ٢٧٤، وتفسير القرآن : ١/

استدل أصحاب هذا القول بما يأتي :

١- قوله تعالى: ﴿ٱلَّذِينَ هُمۡ فِي صَلَاتِهِمۡ خَٰشِعُونَ ۝٢﴾ [المُؤمِنُون : ٢].

٢- قوله تعالى: ﴿ ٱلَّذِينَ هُمۡ عَلَىٰ صَلَاتِهِمۡ دَآئِمُونَ ۝٢٣﴾ [المَعَارِج : ٢٣].

٣- عن نافع، أن عمر بن الخطاب كتب إلى عماله: «إن أهم أموركم عندي الصلاة، من حفظها وحافظ عليها حفظ دينه، ومن ضيعها فهو لسواها أضيع»(١).

الترجيح :

وقد ذهب إلى القول الأول جمع من المفسرين كالطبري، والبغوي، وابن عطية، وأبي السعود والشوكاني، والآلوسي(٢). قال الآلوسي: ولأنه أظهر وأقرب إلى الحقيقة وأفيد وهو المروي عن ترجمان القرآن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما إقامة الصلاة تمام الركوع والسجود، والتلاوة والخشوع والإقبال عليها فيها(٣). ولعل ذلك منه عن توقيف من رسول الله ﷺ أو حمل لكلام الله سبحانه وتعالى على أحسن محامله حيث إنه المناسب لترتيب الهدى الكامل والفلاح التام الشامل وفيه المدح العظيم والثناء العميم)(٤).

وذهب إلى القول الثاني جمع من المفسرين: السمرقندي، والثعلبي، والواحدي، والراغب الأصفهاني، والعز بن عبد السلام (٥).

وقال الشوكاني: (والإقامة في الأصل: الدوام والثبات. يقال قام الشيء: أي دام وثبت)(٦).

وإن الذي يترجح هو الجمع بين هذه الأقوال، ولا تضاد ولا تنافر بينها، فإن الذي يستحق المدح والثناء من الله هو من يؤدي هذه الصلاة، ويداوم على أدائها في أوقاتها، بشروطها وأركانها،

وهذا القول يتأيّد بقاعدة: **(إذا احتمل اللفظ عدة معان ولم يمتنع إرادة الجميع، حمل عليها)** (٧).

المسألة الثالثة : ما المراد بقوله تعالى (ومما رزقناهم ينفقون) ؟

اختلف المفسرون في المراد بـ (ينفقون) على أربعة أقوال:

القول الأول: الزكاة .

٩٩، والجامع لأحكام القرآن : ١/ ٦٤، وأنوار التنزيل وأسرار التأويل: ١/ ٣٨ .

(١) موطأ الإمام مالك، مالك بن أنس أبو عبدالله الأصبحي، تحقيق : محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء التراث العربي - مصر، د.ت، رواية يحيى بن يحيى الليثي، كتاب الصلاة : ١/ ٣٧، حديث (٦) .

(٢) ينظر: جامع البيان : ٢٤٢/١، ومعالم التنزيل في تفسير القرآن: ٦٢/١، والمحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز: ٨٥/١، وارشاد العقل السليم الى مزايا الكتاب الكريم : ٣١/١، وفتح القدير : ٤٢/١، وروح المعاني : ١/ ١١٩.

(٣) ينظر: جامع البيان : ١/ ٢٤٢.

(٤) روح المعاني : ١/ ١١٩.

(٥) ينظر: بحر العلوم : ٢٣/١، والكشف والبيان عن تفسير القرآن: ١٣٢/١، الوسيط في تفسير القرآن المجيد : ٨١/١، وتفسير الراغب الأصفهاني : ٨١/١، و تفسير القرآن : ٩٨/١ .

(٦) ينظر: فتح القدير : ١/ ٤٢ .

(٧) قواعد التفسير : ص ٨٠٧ .

ذكره الرازي، والعز، والقرطبي، والبيضاوي(١).

استدل أصحاب هذا القول بما يأتي :

١- ما روي عن عكرمة، أو عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس ﴿وَمِمَّا رَزَقْنَٰهُمْ يُنفِقُونَ ۝٣﴾ [البَقَرَة : ٣] يؤتون الزكاة احتساباً بها(٢).

٢- ما روي عن علي بن أبي طلحة، عن ابن عباس قال: ﴿وَمِمَّا رَزَقْنَٰهُمْ يُنفِقُونَ ۝٣﴾ [البَقَرَة : ٣]: زكاة أموالهم(٣).

٣- قال الكلبي: (وهو زكاة المال)(٤).

قلت : إن من قال إنه الزكاة نظر إلى أنه قرن بالصلاة، ولأن الصلاة مقترنة بالزكاة في كتاب الله في آيات كثيرة منها:

﴿وَأَقِيمُواْ ٱلصَّلَوٰةَ وَءَاتُواْ ٱلزَّكَوٰةَ﴾(٥)، وقوله ﴿وَإِقَامِ ٱلصَّلَوٰةِ وَإِيتَآءِ ٱلزَّكَوٰةِ﴾ [النُّور:٣٧]، وقوله تعالى: ﴿وَأَوْصَٰنِي بِٱلصَّلَوٰةِ وَٱلزَّكَوٰةِ﴾ [مَرْيَم:٣١]. والنفقة المقترنة في كتاب الله تعالى بالصلاة هي الزكاة .

القول الثاني : النفقة في الجهاد .

انفرد في ذكره الرازي(٦).

واستدل أصحاب هذا القول بما يأتي :

قوله تعالى: ﴿ وَأَنفِقُواْ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ وَلَا تُلْقُواْ بِأَيْدِيكُمْ إِلَى ٱلتَّهْلُكَةِ وَأَحْسِنُوٓاْ إِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلْمُحْسِنِينَ ۝١٩٥﴾ [البَقَرَة : ١٩٥]. فهنا نجد أن من قال إنه النفقة في الجهاد، فإنه يدل عليه قوله تعالى ﴿ٱلَّذِينَ يُنفِقُونَ أَمْوَٰلَهُمْ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ﴾ [البَقَرَة : ٢٦٢]، فهو المعطي ماله الى المجاهدين في سبيل الله معونة لهم على جهاد أعداء الله .

القول الثالث : صدقة التطوع .

ذكره العز، والقرطبي(٧).

استدل أصحاب هذا القول بما يأتي :

ما روي عن الضحاك: (التطوع بالنفقة فيها قرب من الله تعالى)(٨).

فمن قال: إنه صدقة التطوع نظر إلى أن الزكاة لا تأتي إلا بلفظها المختص بها وهو الزكاة، كما مر بنا في القول الأول حيث جاءت مقترنة بالصلاة ﴿وَأَقِيمُواْ ٱلصَّلَوٰةَ وَءَاتُواْ ٱلزَّكَوٰةَ﴾(٩)، فإذا

(١) مفاتيح الغيب : ٢/ ٢٧٦، وتفسير القرآن : ١/ ٩٩، والجامع لأحكام القرآن : ١/ ١٧٩، وأنوار التنزيل وأسرار التأويل : ١/ ٣٩ .
(٢) جامع البيان : ١/ ٢٤٣ . وتفسير ابن أبي حاتم : ١/ ٣٧ .
(٣) جامع البيان : ١/ ٢٤٣ .
(٤) بحر العلوم : ١/ ٢٣ .
(٥) سورة البقرة جزء من الآية : ٤٣، والآية : ٨٣، والآية : ١١٠، وسورة النساء : الآية : ٧٧ .
(٦) مفاتيح الغيب : ٢/ ٢٧٦ .
(٧) ينظر : تفسير القرآن : ١/ ٩٩، والجامع لأحكام القرآن : ١/ ١٧٩ .
(٨) النكت والعيون : أبو الحسن علي بن محمد بن محمد بن حبيب البصري البغدادي، الشهير بالماوردي، تحقيق: السيد ابن عبد المقصود بن عبد الرحيم، دار الكتب العلمية - بيروت / لبنان، د. ت، ١/ ٧ .
(٩) سورة البقرة جزء من الآية :٤٣، والآية : ٨٣، والآية : ١١٠، وسورة النساء: الآية : ٧٧ .

جاءت بلفظ الصدقة ﴿خُذْ مِنْ أَمْوَالِهِمْ صَدَقَةً تُطَهِّرُهُمْ وَتُزَكِّيهِم بِهَا﴾ [التَّوْبَة : ١٠٣]. احتملت الفرض والتطوع، وإذا جاءت بلفظ الإنفاق لم يكن إلا التطوع .

القول الرابع: نفقة الرجل على أهله:

ذكره الرازي، والعز، والقرطبي(١).

استدل أصحاب هذا القول بما يأتي:

١- ما روي عن ابن عباس (رضي الله عنهما): (نفقة الرجل على أهله)(٢).

٢- ما روي عن ابن مسعود (رضي الله عنه) هي نفقة الرجل على أهله، وهذا قبل أن تنزل الزكاة(٣).

قلت : وأما من قال: إنه النفقة على عياله فلأنه أفضل النفقة. كما جاء عن أبي هريرة(رضي الله عنه) قال: جاء رجل إلى رسول الله ﷺ، فقال: يا رسول الله، عندي دينار، فما أصنع به؟ قال: **«أنفقه على نفسك»**، قال: عندي آخر فما أصنع به؟، قال: **«أنفقه على أهلك»**، قال: عندي آخر، قال: **«أنفقه على ولدك»**(٤). وهنا نجد أن النبي ﷺ ذكر الأهل بعد النفس لما لهم من حق وأفضلية .

وعن أبي هريرة (رضي الله عنه) قال: قال رسول الله ﷺ **«دينار أنفقته في سبيل الله ودينار أنفقته في رقبة، ودينار تصدقت به على مسكين، ودينار أنفقته على أهلك، أعظمها أجرا الذي أنفقته على أهلك»**(٥).

قال ابن أبي حاتم: (وهذا قبل أن تنزل الزكاة)(٦).

الترجيح:

بعد النظر في أقوال المفسرين في هذه المسألة يتبين أن اللفظ عام يدل على في كل نفقة، وذلك لما يأتي:

١- لأنه لا دليل على التخصيص. وليس بين الأقوال تعارض وإنما عبر كل واحد عن نفقة معينة ؛ لأن لفظ ينفقون يشمل نفقات كثيرة، لذلك عبر عنها بأنها الزكاة أو أنها صدقة التطوع أو النفقة على الأهل أو في سبيل الله، وجميعها تمثيلات للمعنى المراد من النفقة. وتؤيده قاعدة) **أنه يجب حمل نصوص الوحي على العموم، ما لم يرد نص بالتخصيص)**(٧).

٢- القول بالعموم هو القول الذي رجحه جمهور المفسرين(٨).

---

(١) ينظر : مفاتيح الغيب : ٢/ ١٧٦، وتفسير القرآن : ١/ ٩٩، والجامع لأحكام القرآن : ١/ ١٧٩ .

(٢) جامع البيان : ١/ ٢٤٣، وتفسير ابن أبي حاتم : ١/ ٣٨ .

(٣) جامع البيان : ١/ ٢٤٣ .

(٤) صحيح ابن حبان: كتاب الرضاع: باب صدقة التطوع، ذكر البيان بأن الصدقة على الأقرب فالأقرب: ١٠/ ٤٦، حديث (٤٢٣٣) .

(٥) رواه مسلم في صحيحه : كتاب الزكاة، باب فضل النفقة على العيال والمملوك ٢/ ٦٩٢، حديث (٩٩٥).

(٦) تفسير ابن أبي حاتم : ١/ ٣٨.

(٧) قواعد الترجيح عند المفسرين: ٢/٣٤٧ .

(٨) ينظر: جامع البيان : ١/ ٢٤٤، وتفسير الراغب الأصفهاني: ١/ ٨٢، والمحرر الوجيز في تفسير الكتاب

٣ وأولى التأويلات بالآية وأحقها بصفة القوم، أن يكونوا لجميع اللازم لهم في أموالهم مؤدين، زكاة كان ذلك أو نفقة من لزمته نفقته، من أهل وعيال وغيرهم، ممن تجب عليهم نفقته بالقرابة والملك وغير ذلك)[١].

٤- وقد يكون الإنفاق من جميع المعاون التي أتانا الله ﷻ من النعم الباطنة والظاهرة، كالعلم والقوة والجاه والمال والمراد بهذا الإنفاق الصرف إلى سبيل الخير فرضاً كان أو نفلاً والآية تعم الجميع، وهذه الأقوال تمثيل لا خلاف)[٢].

٥- هذا اللفظ هو عام وهو الصحيح، لأنه خرج مخرج المدح في الإنفاق مما رزقوا، وذلك لا يكون إلا من الحلال، أي يؤتون ما ألزمهم الشرع من زكاة وغيرها مما يعن في بعض الأحوال مع ما ندبهم إليه. وقيل: الإيمان بالغيب حظ القلب. وإقام الصلاة حظ البدن. ومما رزقناهم ينفقون حظ المال، وهذا اللفظ هو الذي يقتضيه الظاهر)[٣].

الخاتمة

الحمد لله الَّذي منَّ علينا بما فات وما هو آت وأَفضل الصّلاة وأَزكى السّلام على أفضل وأَشرف من طلعت عليه الشمس سيدنا محمَّد وعلى آله وأصحابه ذوي القدرِ، والرفعةِ، وبعد؛

في مختم هذا البحث، وبعد ما سعينا بمنهلٍ صافٍ في (الخلافات التفسيرية بين مفسري القرن السابع الهجري الآيات الثلاث الأولى من سورة البقرة انموذجا) ومسائل الخلافات بين المفسيرن في القرن السابع عشر، فيمكن أن أقدِّمَ مستصفى لتلكم المسائل الخلافية :

١- الاختلاف في التفسير أمرٌ طبيعي ولا غبار عليه إذا كانت الغاية هي الوصول إلى الصواب من الأقوال، لمعرفة الحق دون التحيَّز أو الانطواء الى قول معين، فهذا هو أدب الخلاف.

٢- الاختلاف بينَ العلماء حاصلٌ في كلِّ زمان، ولكنَّه لا يُفسدُ الودَّ بينهم، فتراهُم يُحبُّ بعضهم بعضاً ويدعو بعضهم لبعض، وهذه أخلاقُ الباحثينَ عن الحقِّ، خِلافاً للمُجادلين بالباطل.

٣- إنَّ اختلاف المفسِّرين هو اختلافٌ حول المعنى المراد من لَفظة أو آية ما، فيَذْكُرُ كُلٌّ منهم قولا مغايراً لقول الآخر، وقد يكون الجمع بين هذه الأقوال المتغايرة مُمْكناً، وهو ما يسمى باختلاف التنوع، وقد لا يُمْكن الجمع بينها،

العزيز: ١/٨٥، ومفاتيح الغيب : ٢/ ٢٧٦، والجامع لأحكام القرآن: ١/ ١٧٩، والتسهيل لعلوم التنزيل: ١/ ٧٠، والبحر المحيط في التفسير : ١/٤١، وتفسير القرآن العظيم :١/١٧٠، وإرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم : ١/ ٣٢، وفتح القدير: ١/١١٤ .

(١) جامع البيان : ١/ ٢٤٤ .

(٢) المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز: ١/ ٨٥ .

(٣) ينظر : الجامع لأحكام القرآن: ١/ ١٧٩ .

ويتحَتَّم قبول بعضها دون بعض، وهو ما يسمى باختلاف التضاد .

٤- إنَّ دراسة موضوع الاختلاف في التفسير، وبيان الصحيح من الأقوال وتحديد الراجح منها هو السبيل الأمثل لتنقية كتب التفسير من رديء الأقاويل، وضعيف الروايات، وشواذ المسائل، وهذه التنقية من أهم ما ينبغي أن يعتني به أهل العلم المتخصصون؛ كي يقوموا بواجب النصح للمسلمين، بتعليمهم معاني كلام الله تعالى على الوجه الأكمل.

وفي الختام أحمد الله تعالى وأشكره على ما منَّ به عليَّ من إتمام هذا البحث، وأسأله تعالى أن يجعل هذا العمل خالصاً لوجهه الكريم، وأن يتجاوز عما كان فيه من خطأ وتقصير. وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين وصلى اللهم على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

* * *

المراجع

- القرآن الكريم .

١. إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم : لأبي السعود العمادي محمد بن محمد بن مصطفى (المتوفى: ٩٨٢هـ)، دار إحياء التراث العربي - بيروت، د . ت .

٢. أنوار التنزيل واسرار التأويل : ناصر الدين أبو سعيد عبد الله بن عمر بن محمد الشيرازي البيضاوي (المتوفى: ٦٨٥هـ)، تحقق: محمد عبد الرحمن المرعشلي، دار إحياء التراث العربي - بيروت، ط١، ١٤١٨ هـ .

٣. إيجاز البيان عن معاني القرآن : لمحمود بن أبي الحسن بن الحسين النيسابوري أبو القاسم، نجم الدين (المتوفى: نحو ٥٥٠هـ)، الدكتور حنيف بن حسن القاسمي، دار الغرب الإسلامي - بيروت، ط١، ١٤١٥ هـ .

٤. بحر العلوم : لأبي الليث نصر بن محمد بن إبراهيم السمرقندي الفقيه الحنفي، دار الفكر - بيروت، تحقيق : د.محمود مطرجي، دط، دت .

٥. البحر المحيط في التفسير : لأبي حيان محمد بن يوسف بن علي بن يوسف بن حيان أثير الدين الأندلسي (المتوفى: ٧٤٥هـ) ،المحقق: صدقي محمد جميل، دار الفكر - بيروت، دط ، ١٤٢٠ هـ .

٦. التسهيل لعلوم التنزيل : لأبي القاسم، محمد بن أحمد بن محمد بن عبد الله، ابن جزي الكلبي الغرناطي (المتوفى: ٧٤١هـ)، تحقيق: الدكتور عبد الله الخالدي، شركة دار الأرقم بن أبي الأرقم - بيروت، ط١، ١٤١٦ هـ .

٧. تفسير الراغب الأصفهاني: أبو القاسم الحسين بن محمد المعروف بالراغب الأصفهانى (ت: ٥٠٢هـ) تحقيق ودراسة: د. محمد عبد العزيز بسيوني، كلية الآداب- جامعة طنطا، الطبعة الأولى ١٤٢٠هـ- ١٩٩٩م

٨. تفسير القرآن : لأبي محمد عز الدين عبد العزيز بن عبد السلام بن أبي القاسم بن الحسن السلمي الدمشقي، الملقب بسلطان العلماء (المتوفى: ٦٦٠هـ)، تحقيق : الدكتور عبد الله بن إبراهيم الوهبي، دار ابن حزم - بيروت، الطبعة : الأولى، ١٤١٦هـ/ ١٩٩٦م .

٩. تفسير القرآن العظيم : لأبي محمد عبد الرحمن بن محمد بن إدريس بن المنذر التميمي الحنظلي الرازي، ابن أبي حاتم (المتوفى: ٣٢٧هـ)، تحقيق : أسعد محمد الطيب، مكتبة نزار مصطفى الباز - المملكة العربية السعودية، الطبعة : الثالثة - ١٤١٩ هـ-١٩٩٩م .

١٠. جامع البيان في تأويل القرآن : لمحمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الآملي، أبي جعفر الطبري (المتوفى: ٣١٠هـ)، تحقيق : أحمد محمد شاكر، مؤسسة الرسالة، الطبعة : الأولى، ١٤٢٠هـ- ٢٠٠٠م .

١١. الجامع لأحكام القرآن : لأبي عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح الأنصاري الخزرجي شمس الدين القرطبي (المتوفى: ٦٧١هـ)، تحقيق : أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش، دار الكتب المصرية - القاهرة، الطبعة: الثانية، ١٣٨٤هـ - ١٩٦٤م .

١٢. الجواهر الحسان في تفسير القرآن : أبو زيد عبد الرحمن بن محمد بن مخلوف الثعالبي، تحقيق: الشيخ محمد علي معوض والشيخ عادل أحمد عبد الموجود، دار إحياء التراث العربي - بيروت، ط : الأولى ١٤١٨هـ - ١٩٩٨م، ١/ ١٨٠ .

١٣. الدر المنثور في التفسير بالمأثور: عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (المتوفى: ٩١١هـ) تحقيق: مركز هجر للبحوث، دار هجر - مصر، ١٤٢٤هـ- ٢٠٠٣م

١٤. روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني : لشهاب الدين محمود بن عبد الله الحسيني الألوسي (المتوفى: ١٢٧٠هـ) المحقق: علي عبد الباري عطية، دار الكتب العلمية - بيروت، ط١، ١٤١٥ هـ .

١٥. زاد المسير في علم التفسير: جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي (المتوفى: ٥٩٧هـ) تحقيق: عبد الرزاق المهدي ، الناشر: دار الكتاب العربي - بيروت، ط١، ١٤٢٢ هـ.

١٦. سنن الترمذي : لمحمد بن عيسى

بن سَوْرة بن موسى بن الضحاك، الترمذي، أبو عيسى (المتوفى: ٢٧٩هـ)، تحقيق وتعليق: أحمد محمد شاكر (جـ ١، ٢)، ومحمد فؤاد عبد الباقي (جـ ٣)، وإبراهيم عطوة عوض المدرس في الأزهر الشريف (جـ ٤، ٥)، شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي - مصر، ط٢، ١٣٩٥ هـ - ١٩٧٥ م.

١٧. صحيح ابن حبان بترتيب ابن بلبان : لمحمد بن حبان بن أحمد أبو حاتم التميمي البستي (ت: ٣٥٤)، تحقيق شعيب الأرنؤوط، مؤسسة الرسالة بيروت، ١٤١٤هـ - ١٩٩٣م .

١٨. صحيح مسلم : لمسلم بن الحجاج أبو الحسن القشيري النيسابوري (المتوفى: ٢٦١هـ) المحقق: محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء التراث العربي - بيروت، دط، دت .

١٩. العين : لأبي عبد الرحمن الخليل بن أحمد بن عمرو بن تميم الفراهيدي البصري (المتوفى: ١٧٠هـ)، المحقق: د مهدي المخزومي، د إبراهيم السامرائي، دار ومكتبة الهلال، دط، دت .

٢٠. غرائب التفسير وعجائب التأويل : لمحمود بن حمزة بن نصر، أبو القاسم برهان الدين الكرماني، ويعرف بتاج القراء (المتوفى: نحو ٥٠٥هـ)، دار القبلة للثقافة الإسلامية - جدة، مؤسسة علوم القرآن - بيروت، دط، دت .

٢١. فتح القدير : لمحمد بن علي بن محمد بن عبد الله الشوكاني اليمني (المتوفى: ١٢٥٠هـ)، دار ابن كثير، دار الكلم الطيب - دمشق، بيروت، ط١، دت .

٢٢. قواعد الترجيح عند المفسرين : لحسين بن علي بن الحسين الحربي، دار القاسم ، ط١، ١٤١٧هـ - ١٩٩٦م .

٢٣. قواعد التفسير: خالد بن عثمان السبت، دار ابن عفان، الطبعة الأولى ١٤٢١هـ - ٢٠٠١م .

٢٤. الكشف والبيان عن تفسير القرآن : لأحمد بن محمد بن إبراهيم الثعلبي، أبو إسحاق (المتوفى: ٤٢٧هـ)، تحقيق: الإمام أبي محمد بن عاشور، مراجعة وتدقيق: الأستاذ نظير الساعدي، دار إحياء التراث العربي، بيروت - لبنان، ط١ ١٤٢٢، هـ - ٢٠٠٢ م .

٢٥. المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز : أبو محمد عبد الحق بن غالب بن عبد الرحمن بن تمام بن عطية الأندلسي المحاربي (المتوفى: ٥٤٢هـ)، تحقيق: عبد السلام عبد الشافي محمد، دار الكتب العلمية - بيروت، الطبعة: الأولى -١٤٢٢ هـ- ٢٠٠٢م.

* * *